

في التنظيم الثوري السري

لسيطرة الرجل وتحكمه، وندين الحب الحر ونظرية كأس الماء وما كتبه لينين في هذا الميدان رايقنا، وندين العلاقات الجنسية دون مشاعر ولقاء سريعاً يتبدل بين يوم وآخر كأشكال للحب الليبرالي، ونربأ تماماً عن الدعارة والبغاء حيث تباع بعض النساء أجسادهن لقاء المال لإعالة أسرهن أو فك ضائقة، وهنا لا تتعهر المرأة فقط بل الرجل الذي يتعهر معها أيضاً... وأول خطوة تنتصر لها الثورة الظاهرة هي إعادة تأهيل هؤلاء النسوة وتوفير عمل لهن يقيهن هذا الشر الذي أوجدته الطبقات العليا بسبب إفقار الجماهير، واصطياد رهايتها من ضحاياها... فمنذ زمن بعيد انتهت ظاهرة ممارسة الجنس كأحد طقوس المعابد وحلت ظاهرة البغاء المنظم والمرخص الذي يحظى بإشراف طبي في المجتمعات الرأسمالية، وتغض النظر عنها أنظمة الخصى والعجز العربية، أما في الاشتراكية الموعودة فتندثر هذه الظاهرة التي تحط من شأن الإنسان امرأة كانت أم رجلاً، لأن العلاقة يشارك فيها الاثنان...

إننا مع (الحب المتبادل العميق، الذي يعني انفصاله مصيبة كبرى للطرفين، ومنزه عن الاعتبار المالية والوجاهية) انجلز وتجمعه (أهداف مشتركة) فوتشيك، وبيتعد عن «نزق البرجوازية الصغيرة» انجلز، الذي يستنزف الحبيين، ويتوج بالزواج أو يمكن أن يفضي للزواج...

ولأننا كهدف نهائي للاشتراكية نسعى لتأمين وسائل الإنتاج الرأسمالية التي ينجم عنها استغلال وحروب وإفقار وسوء تغذية ومياه ملوثة وو... فالبرجوازية تروج عنا أننا نسعى لتأمين النساء، مثل هذه السخافة لا تستحق الرد لأن الاشتراكية إنما تصنعها المرأة والرجل معاً وبغية تحريرهما معاً (فالثورات تنتصر بقدر مشاركة النساء فيها) لينين، بل إن المرأة تتحرر وتسترد كرامتها وإنسانيتها تماماً في الاشتراكية بعد أن تتحرر من جميع أشكال القهر الذكوري، حيث تحل العلاقات الإنسانية والسوائية الحقيقية بما يتجاوز كثيراً الخطاب الليبرالي عن المواطنة المتساوية والحقوق القانونية المتساوية، إذ إضافة لذلك إزالة الأسباب والعوامل الطبقية والثقافية التي تقضي لاستغلال المرأة والتعامل معها بدونية، بل تنظيم النساء للنضال والمشاركة في القضايا الكبرى وتحرير أنفسهن...

لقد جاءت الرأسمالية قفزة في التاريخ قياساً بالمجتمع الإقطاعي والتقليدي السابق، وتأتي الاشتراكية قفزة في التاريخ قياساً بالمرحلة الرأسمالية، وهذا ما يشهد التاريخ البشري بداياته وهمماته.. فالرؤية الإقطاعية والدينية سادت قروناً وقروناً والرؤية الرأسمالية عمرها ثلاثة قرون أما الرؤية الاشتراكية فهي تتلمس طريقها منذ عقود وحسب...

وقد خلصت البشرية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، من خلال الأمم المتحدة، إلى موثيق وإعلانات لحقوق الإنسان، وهي بلا شك خطوة للأمام تكفل حرية التفكير والاختيار والحياة والتنقل... وتحريم التعذيب... الأمر الذي يشكل سلاحاً قانونياً في أيدينا، بما يملي علينا درس وفهم هذه الوثائق والإعلانات، والشيء نفسه يقال عن الحقوق النقابية وحقوق الجماعات وحقوق المرأة وحقوق الطفل... الخ، وهذه كلها تنتهك بمظاهرة وحشية من قبل الاحتلال دون أن ننسى انتهاكها من الفئات المتخلفة والرجعية في مجتمعنا...

فالاحتلال والرجعية، كلاهما، معادٍ للمرأة، والاحتلال علاوة على اضطهاد شعبنا بأسره نسائه ورجاله،